المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه
اليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد على ظاهره ويكلون علمه الى الله سبحانه وتعالى وكذلك يثبتون ما انزله الله في
كتابه من ذكر المجيء والاتيان المذكورين في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وقوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا قال واخبرنا
ابو بكر بن زكريا سمعت ابا حامد بن الشرقي سمعت حمدان السلمي وابا داود الخفاف
قالا سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال الامير عبد الله بن طاهر يا ابا يعقوب
هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى
السماء الدنيا كيف ينزل قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل
بلا كيف قال وسمعت ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن ابراهيم
العنبري يقول سمعت ابراهيم بن ابي طالب سمعت احمد بن سعيد بن ابراهيم ابا عبد الله الرباطي يقول
حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر اسحق بن ابراهيم فسئل عن
حديث النزول اصحيح هو قال نعم فقال له بعض قواد عبد الله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله
ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل قال اسحق اثبته فوق فقال اثبته فوق فقال
اسحق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال الامير عبد الله يا ابا يعقوب هذا
يوم القيمة فقال اسحق اعز الله الامير من يجيء يوم القيمة من يمنعه اليوم وقال ابو عثمان قرات
في رسالة ابي بكر الاسماعيلي الى اهل جيلان ان الله ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام وقال وجاء ربك والملك صفا صفا نؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف فلو
شاء سبحانه ان يبين كيف ذلك فعل فانتهينا الى ما احكمه وكففنا عن الذي يتشابه
اذ كنا قد امرنا به في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
انتهى فاذا قد ثبت مجيء الرب ... واتيانه من الكتاب والسنة فعلم انه لا يأتي الا من فوق تعالى الله عما يصفه به
اهل الحدود والمعطلون علوا كبيرا قال الناظم ثم اشار الى ذلك منهم ...

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت — كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا — كتبت يداه كتاب ذي الاحسان

فصل

وكتابه

ثم ذكر رحمه الله فصلا رد فيه على من قال الاستوى بالاستيلاء من الجهمية والمعتزلة
ورد عليه ابلغ رد واستدل على علوه تعالى بادلة كثيرة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل
وقد تقدم ذلك وهذا الذي ذكرناه من كلام ابي الحسن الاشعري هو مضمون
ما ذكره الناظم عنه قلت من العجب ان المنتسبين الى الامام ابي الحسن الاشعري
مع شدة تعظيمهم له قد خالفوه في اكثر ما ذهب اليه ووافقوا فيه المعتزلة فانه
في بدايته واول امره كان معتزليا ودرس الكلام على ابي علي الجبائي اربعين
سنة ثم لما بين الله الحق رجع عن الاعتزال ونابذ المعتزلة واحتج عليهم ابلغ الرد
وصار متكلما للسنة بل هو كما قيل فيه انه حجر المعتزلة في قمع السمسمة ثم قد
خالفوه في اكثر ما رجع عنه ورجعوا الى مذهب المعتزلة فتاولوا الاستوى بالاستيلاء
واليد بالنعمة او القدرة والنزول بنزول الامر او الملائكة والمجيء بمجيء الامر او الملائكة
والرضا بالاثابة والغضب بالانتقام او ارادة الانتقام والرحمة بالانعام
او ارادة الانعام بل لعلهم زادوا على المعتزلة في التاويلات الباطلة والتمحلات
العاطلة فنعوذ بالله من موجبات غضبه وقول الناظم هذا
وخالفناه في القرآن الخ اي خالفناه في قوله ان كلام الله تعالى هو المعنى النفسي وان
القرآن عبارة عن ذلك المعنى كما خالفتموه في الاستوى والعلو واثبات الصفات
الخبرية فلم كان خلافنا له كفرا وخلافكم له ايمانا وخالفتم النصوص ايضا ونحن
خالفنا ابن جهم ذي البهتان ثم اقسم الناظم والله ما لكم جواب غير تكفيرنا الخ اي
ليس لكم جواب غير تكفيرنا بلا علم ثم قال متهكما استغفر الله العظيم الخ اي ليس
لكم جواب اخر وهو الشكوى الى السلطان بغير علم ولا برهان
قوله والله لا للاشعري تبعتم الخ اي انهم لم يتبعوا الاشعري ولا
النصوص ولكنهم وافقوا المعتزلة في اكثر ما ذهبوا اليه كما تقدم ذلك
والله تعالى اعلم

فصل في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاصته ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما — ابشر بعقد ولاية الشيطان

Copyright © King Saud University